أثر علم اللسان في مقاربة الظاهرة النفسية(قراءة في نموذج جاك لاكان)

د.جلال مصطفاوي-جامعة عين تيموشنت بلحاج بوشعيب-الجزائر

ملخص: عرف علم اللسان تطورا هائلا، وتعددت مدارسه(البنيوية-الوظيفية-التوزيعية...)، ويجمع الباحثون في الدراسات اللسانية والاجتماعية والإنسانية أن قوة هذا العلم تكمن في منهجه العلمي الصارم، والمتمثل في البنيوية، وتعد فكرة البنية فكرة امتدادية حيث لم تبق حبيسة اللسانيات، بل تجاوزتها لتصبح محور البحث في كافة الحقول المعرفية، حيث إن الكثير من المشتغلين بعلوم الأنثربولوجيا والاجتماع والسيكولوجيا والنقد الأدبي عمدوا إلى تطبيق الأسس المنهجية للتحليل البنيوي في دراساتهم عن الظواهر الإنسانية المختلفة، باعتبارها أسسا تتناسب مع خصوصيات الظاهرة الإنسانية.

سأحاول من خلال هذه الورقة أن أسائل حدود وآفاق استثمار التحليل البنيوي في مقاربة الظاهرة النفسية، وسيتركّز بحثي على(جاك لاكانJacques Lacan)(1901-1981).الذي تعامل مع النفس باعتبارها نصا وتعامل مع النص باعتباره نفسا، وقد صرّح في خطبة روما المشهورة بأنه استثمر من البنيوية اللسانية منهجه في التمرّد على علم النفس التقليدي، وقد تأثر بسوسير وجاكبسون وبنفنيست على وجه الخصوص.لكن إلى أي مدى وفق لاكان في سبر أغوار الظاهرة النفسية؟وما هي النتائج التي توصل إليها؟وما هي الانتقادات التي وجهت إلى البنيوية عامة والبنيوية النفسية خاصة؟

الكلمات المفتاحية: اللسانيات، البنيوية، اللاشعور، الذات، التركيب والاستبدال، العلامة اللسانية، التحليل النفسي.

The impact of linguistics on the approach to the psychological phenomenon(reading in Jacques Lacan model`s)

Dr. Mostefaoui djalal.University of Ain temouchente-algeria.

Abstract: The science of linguistics has witnessed tremendous development, and its schools have diversified (structuralism - functional - distribution ...). Researchers in linguistic, social and human studies agree that the strength of this science lies in its rigorous scientific approach represented in structuralism, and the idea of structure is an extended idea as it did not remain trapped in linguistics. Indeed, it went beyond it to

become the focus of research in all fields of knowledge, as many of those working in the sciences of anthropology, sociology, psychology and literary criticism have applied the methodological foundations of structural analysis in their studies on various human phenomena, as foundations fit with the peculiarities of the human phenomenon.

Through this paper, I will try to question the limits and prospects of investing structural analysis in an approach to the psychological phenomenon, and my research will focus on (Jacques Lacan) 1901-1981, who dealt with the self as a text and treated the text as a self, and he declared in the famous Rome speech that he invested From linguistic structuralism to his approach to rebellion against traditional psychology, and he was influenced by Saussure, Jacobson and Benvenist in particular, but to what extent did Lacan explore the depths of the psychological phenomenon? What were his conclusions? What are the critics directed at structuralism in general and psychological structuralism in particular?

Keywords: linguistics, structuralism, unconscious, self, structure and substitution, linguistic sign, psychoanalysis.

مقدمة:

"اللاشعور هو ذلك الجزء من الخطاب العياني، بقدر ما يكون بينشخصيا(حواريا)، الذي يخرج عن متناول الشخص في محاولته وصل خطابه الشعوري...إنه شيء لغوي مائة بالمائة، لأنه يتضمّن خطاب الآخر داخل شفرته.وإنما بفك شفرة هذا الحديث أعاد فرويد اكتشاف لغة الرموز البدائية التي ما تزال تعيش في معاناة الإنسان المتحضر". (جاك لاكان)

غني عن البيان أن القراءة البنّاءة المحكمة(الهدم و البناء) للنتاج المعرفي الإنساني، هي الجوهر الأساس في توليد التحديّات الخلّاقة، وإفراز الوجوه المبتكرة للحضارة الإنسانية، في الحقول المعرفية جميعها. ففي مجال البحث اللغوي الحديث على سبيل المثال، تتجلى تجربة القراءة البنّاءة في شخص العالم اللغوي السويسري فردينان دي سوسير Ferdinand De Saussure(1857-1913) الذي اقترح أنموذجا(Le Paradigme) جديدا، في سبيل تشخيص الظاهرة اللسانية ووصفها، أنموذجا يشكّل شبه قطيعة مع الدراسات اللغوية القديمة(النحو التقليدي-الدراسات المقارنة-الفيلولوجيا...)، لأنه يدرس اللغة وفق منهج علمي، قوامه التركيز على اللسان المنطوق بدلاً من اللسان المكتوب، والتزامن بدلاً من التعاقب، والمحايثة بدلاً من ربط اللسان بالدوائر المعرفية المختلفة التي تكتنفه، والتركيز على العلاقات النسقية بدلاً من المرجعيات المادية، فاللسان-من هذا المنظور-صورة و شكل وليس مادة أو جوهرا(أي أن اللسان

ذو طابع ذهني نفساني)...وفي هذا تجاوز للاعتقاد القديم الذي كان يزعم بأن اللغة ظاهرة بسيطة، فما هي إلا مجرد قائمة من الكلمات تدل على قائمة من الأشياء الموجودة في العالم الخارجي.

ما يمكن استنتاجه هو أن الموقف النقدي الذي وقفه سوسير من مناهج الدراسات اللغوية السابقة قد نتج عنه أنموذج جديد ينحو منحى علميا(من حيث الموضوع والمنهج والغاية) في دراسة الظاهرة اللغوية، تتلخص معالمه فيما يلي:

1-استقلال البنيات اللسانية عن التاريخ والتمييّز بين مستويين في التحليل:تحليل سكوني يهتم بدراسة اللسان كنسق يخضع لقواعد خاصة، وتحليل تطوري(دياكروني)يهتم بالتحوّل الذي يطرأ على اللسان، وأكّد سوسير على الطابع العلمي للتحليل البنيوي السكوني والطابع غير العلمي على التحليل التاريخي.

2-رفض سوسير كل العناصر الغريبة عن علم اللسان كما أطرح كل ميل للتأويل الفلسفي.

3-أكّد هذا العالم –طلبا للدقة المنهجية- على ضرورة الفصل بين الرمز ومحتواه أو معناه باعتباره ناتجا عن اصطلاح اعتباطي لا يمكن إرجاعه إلى أصول بيولوجية أو طبيعية.(مصطفى غلفان، 2013، ص148)

4-التعامل مع الظاهرة اللغوية باعتبارها نسقا أو بنية مغلقة، تتحكم فيها جملة قوانين داخلية، تفسّرها وتضمن استمراريتها، بعيدا عن كل السياقات الخارجية التي ساهمت في إنتاجها.فقد نشأت البنيوية كرد فعل على النزعة الوجودية الظاهراتية، فإذا كانت هذه الأخيرة ترى بأن حقيقة الشيء هي نتيجة اتحاد الذات العارفة مع الموضوع المراد معرفته، فإن البنيوية ترى أن حقيقة الشيء توجد في الشيء ذاته ولا تستقى من خارجه.

مشكلة الدراسة:

من الواضح أن السبب الجوهري لامتداد فكرة البنيوية إلى حقول المعرفة الإنسانية(الأنثربوبولوجيا مع كلود لفي شتراوس، الفلسفة مع ألتوسير،علوم الثقافة مع ميشيل فوكوه، وعلم النفس مع جاك لاكان)هو طابعها العلمي الذي يتلاءم مع خصوصيات الظاهرة الإنسانية بأبعادها المختلفة، ويتجلى في تحليل (جاك لاكان) للظاهرة النفسية البعد البنيوي من حيث المنهج، حيث ينادي بالعودة إلى فرويد، فالدراسات التي تعرضت لنظرية التحليل النفسي عند فرويد على الرغم من كثرتها، إلا أنها_في نظر لاكان_قد جانبت الصواب، لأنها لم تنظر إلى اللاشعور باعتباره بنية من الرموز يمكننا تفسيرها بتطبيق إجراءات التحليل البنيوي، كما أوردها عالم اللسان السويسري فردينان دي سوسير.سأحاول من خلال هذه الدراسة أن أسائل حدود وآفاق العلاقة بين التحليل النفسي وعلم اللسان البنيوي في أنموذج جاك لاكان في تحليله للظاهرة النفسية،بالإجابة عن الإشكال الأساس: فيم تمثلت الإجراءات التحليلية البنيوية التي تبناها جاك لاكان في تفسيره للظاهرة النفسية؟ وما مدى نجاح رؤيته البنيوية النفسية من حيث دقة النتائج، مقارنة بالدراسات السابقة عليه؟.

امتداد فكرة البنية:

الجدير بالذكر أن التصوّر المنهجي الذي تبناه علم اللسان(البنيوي) لم يبق محدودا بسقف اللسانيات، بل امتدّ إلى كافة الحقول المعرفية الإنسانية والاجتماعية(الانثربولوجيا:كلود لفي شتراوس، علم النفس: جاك لاكان، الفلسفة: ألتوسير، الدراسات الثقافية: ميشيل فوكو، الأدب والنقد:رولان بارت وجيرار جينيت.......)، ولنا أن نتساءل الآن:ما هي مسوّغات هذا الامتداد؟وفيم تتمثل حدود تطبيق الإجراء البنيوي وآفاقه على الظاهرة الإنسانية بأبعادها المتعددة؟

إن ما يمكن لنا ملاحظته فيما يتعلق بإشكالية المنهج في العلوم الإنسانية، منذ نشأتها في القرن التاسع عشر، هو لهفة أصحابها في البحث عن منهج علمي يحقّق لهم معرفة أكثر دقة وموضوعية، ما أدى إلى استحضار نماذج علمية متطوّرة(الفيزياء والرياضيات وعلم اللسان) واختبار مناهجها في دراسة الظاهرة الإنسانية. وقد عرفت إشكالية تطبيق المنهج التجريبي على الظواهر الإنسانية ثلاثة تصوّرات، وهي:

1-التصوّر الوضعي الفرنسي(أوجست كونت): يرى بإمكانية تطبيق المنهج التجريبي على الظاهرة الإنسانية وتحقيق نتائج دقيقة تضاهي نتائج علوم الطبيعة.

2-التصوّر المثالي الألماني(فيلهلم دلثي): الذي يرى استحالة تطبيق المنهج التجريبي على الظاهرة الإنسانية نظرا للخصوصيات التي تميّز الإنسان باعتباره فعالية روحية متغيّرة باستمرار، تنفلت من دائرة التنبؤ، فإذا كانت الطبيعة قابلة للتفسير فإن التأويل هو قدر العلوم الروحية.

3-التصوّر الإنجليزي(كارل بوبر): من الممكن أن ندرس الظاهرة الإنسانية دراسة علمية، لكن ليس بالضرورة بتطبيق المنهج التجريبي(الملاحظة-الفرضية-التجربة)، بل من الممكن أن نبتكر منهجا جديدا يلائم خصوصيات الظاهرة الإنسانية مثل المنهج البنيوي، والملاحظ هنا أن فكرة المنهج نفسها قد تعرضت للمساءلة، فالحقيقة العلمية ليست حكرا على المنهج الذي يقوم على أساس الملاحظة والفرضية والتجربة، بل إن جملة الخطوات المنسجمة والمتناسقة والمنطقية قد تمثل منهجا في العلم(عابد الجابري)...يقول كلود لفي شتراوس:"روّضت العلوم الإنسانية نفسها، منذ قرون، على النظر إلى العلوم الطبيعية على أنها نوع من الفردوس الذي لن يتاح لها دخوله أبدا، ولكن فجأة ظهر منفد صغير انفتح بين هذين الحقلين، والفاتح لهذا المنفد هو علم اللغة(الألسنية)"(عبد الغذّامي، 2006، ص07).

غني عن البيان أن العلوم الإنسانية قد وظّفت معطيات المنهج اللساني البنيوي(المحايث والسانكروني) في دراسة الظاهرة الإنسانية بأبعادها المختلفة(النفسي والاجتماعي والتاريخي والابستمولوجي) في سبيل تحقيق نتائج علمية وموضوعية...لكن هل كان هذا التوظيف ناجحا؟ بتعبير آخر: علم اللسان بمنهجه المتناسق، هل تمكّن من تخليص العلوم الإنسانية من أزمة المنهج التي تعيشها منذ زمن بعيد؟ نطرح هذا التساؤل بالنظر إلى جملة الانتقادات الشديدة التي وجّهت لأنصار التصورات البنيوية.

مفهوم البنية في التحليل البنيوي:

إن التحليل البنيوي كأداة منهجية، وطريقة في فهم الظواهر المختلفة يقوم على أساس تصوّر خاص للواقع المدروس، باعتباره ينتظم في شكل بنية(Structure)، وهذا ما عبّر عنه"كلود لفي شتراوس" حين أكّد أن:"كلّ شيء(شخصية، هيئة، مجتمع، ثقافة، آلة...) ما لم يكن معدوم الشكل، يملك بنية"(لفي شتراوس، 1977، ص326) ويرى"لفي شتراوس" أن ظاهرة ما لا تستحق أن يطلق عليها اسم بنية ما لم تتوفر فيها شروط أربعة، وهي:

أ-نطلق على ظاهرة ما اسم"بنية" عندما تكون عناصر تلك الظاهرة مترابطة فيما بينها، بحيث تشكّل أنظومة أو نسقا، تحكم العلاقة فيما بين عناصره قواعد محددة، بحيث إذا وقع تغيّر في أحدها، يترتب عنه تغيّر في باقي العناصر، وهذا يعني أن الظواهر لا ترقى إلى مستوى بنية إذا كانت العلاقات بين عناصرها علاقات اعتباطية أو تلقائية.

ب-إن أي تحوّل في عنصر ما ينعكس على باقي العناصر بحيث يعطي نموذجا يشكّل في حدّ ذاته بنية لها قواعدها، ويترتب عن ذلك أن هناك عددا من البنيات بقدر عدد التحولات التي تطرأ على البنية الأصلية، أو البنية المرجعية، أو التي ندخلها عليها.

ج-وفي ضوء ما سبق نستطيع التنبؤ بما سيطرأ على "بنية"ما إذا أحدثنا(أو حدث بها)تغييرا في أحد عناصرها.

د-إلى جانب ذلك يشترط في البنية التي يضعها الباحث كنموذج للتفسير أن تكون شاملة للوقائع الملاحظة وعلى الأقل للجوانب الأساسية للظاهرة المدروسة.(كلود لفي شتراوس، 1977، ص328).

وصفوة القول: إن للبنية معايير وضوابط، فليس بإمكان كل أجزاء أن تصنع بنية ما لم تتوفر لهذه الأجزاء علاقات عضوية منطقية وثيقة، بحيث إذا ما تم تغيير أو تعديل جزء من أجزاء المجموعة يتأثر الكل، بل يفرز بنية جديدة لتستحيل البنية الواحدة بفعل التحولات إلى بنيات مركبة عديدة، وهذا ما يؤكّد عليه قول ليفي شتراوس السابق الذي رسم القواعد والمعايير التي تجعل من مجموعة من الأجزاء بنية منسجمة.

التحليل النفسي في ضوء النموذج اللساني(جاك لاكان):

تتميّز أعمال"جاك لاكان Jacques Lacan(1901-1981)بتعقيدها البالغ، لكن أفضل طريقة لفهم معالمها الرئيسية هي مقاربتها في علاقتها الواضحة بالتحليل الأدبي، وخاصة إعادة قراءة لاكان لنظريات فرويد من خلال النظرية اللسانية عند العالم اللغوي السويسري دي سوسير(1857-1913).فقد أقرّ دي سوسير أن اللسان نسق عضوي منظم من العلامات اللسانية التي يتم تمييز بعضها عن بعض عن طريق الاختلاف، لا عن طريق تأكيد معان موجبة من جانب واحد، "لا يوجد في اللسان سوى الاختلافات"(فردينان دي سوسير، 2008، ص63). فعناصر اللسان تكتسب معناها من خلال علاقتها بعناصر أخرى داخل نسق من العلاقات.أما

انعكاس هذه الفكرة على النفس البشرية، فهو يعني تحوّلا جذريا في مفهوم المواقع الواضحة المحددة للشعور واللاشعور، وموقع الهو والأنا والأنا الأعلى.ويمتد هذا التحول بحيث تغدو مواقع الفرد في الحياة ومجال النماذج الأصلية هي الأخرى غير محددة المواقع، وعليه إن النظريه اللسانية عند دي سوسير تعمل على إنتاج نظرية للنفس ترتكز إلى عملية التوحد بوصفها نوعا من إساءة التعرف، وما يلازمها من رغبة لا تجد سبيلها إلى الإشباع فيتم إحباطها.ويعزي جاك لاكان أصل كبت الرغبة في التوحّد إلى ما يسميه بمرحلة المرآة"وهي تمثل قصة لاكان المعروفة عن استجابة الطفل الصغير الحماسية لصورته المنعكسة في المرآة"(زكريا إبراهيم، 1976، ص101)، إن نظرة الطفل إلى المرآة تجعله يلاحظ أولا انفصاله عن جسد الأم، ومن ثم يعي تحكمه في جسده، وما يتبع ذلك من قيود تفرض عليه، وثانيا، يتعرف على مدى التحريف والتشويه الذي يصيب جسده نتيجة لهذا الانعكاس، فالمرآة تعمل على انعكاس صورته كما تقوم بتسطيحها. تشير هذه القصة الرمزية إلى أن الذات غير الكاملة تكون في حالة دائمة من البحث عن التوحد مع الأنا المثالية كما أنها تعاني أيضا من عملية تحريف مستمرة لما تود تعريفه، ولا تؤدي مثل هذه المحاولات إلى الإحباط فحسب، بل تحاول الذات تجاوز هذا الإحباط عن طريق توليد رغبات تعدّ بمثابة القوة الدافعة لمحاولة توليد سلسلة من المعاني، فالنص، إذن، هو ذلك الافتقاد للمعنى الكامل والمحدد كما تناوله أنموذج لاكان.

أضواء على المنهج:

يتجلى التجديد الجوهري الذي أحدثه"جاك لاكان" في نظرية التحليل النفسي في إيمانه بأن النفس البشرية تحدّدها بنيات اللغة، وهذه الفكرة هي في المقام الأول السبب الذي يجعلنا نصف لاكان بالبنيوي، "ويظلّ تأكيد لاكان على دور اللغو باعتبارها مشكّلة للذاتية ودور الذاتية باعتبارها قضية علاقات وتحوّلات بنيوية وليست باعتبارها كيانا قائما بذاته، يظلّ هذا التأكيد ثابتا طوال مراحل تطور فكره."(سيليا بريتون، 2006، ص322). لكن لاكان ينحرف عن مسار البنيوية بأشكالها التقليدية لأن أعماله المبكرة عن وظيفة الصورة في تطوّر النفس يمثل تباينا متواصلا مع التعيينات التي تفرضها اللغة.

لقد قام لاكان بإلقاء بحث في فعاليات مؤتمر حول التحليل النفسي في روما(1953)، يعرف باسم خطبة روما، حدّد فيه معالم موقفه المتمرد على التحليل النفسي التقليدي، وعرض لأول مرة أفكاره الخاصة والتي تتمحور حول مركزية اللغة"...ويجب علينا أن نفهم اللغة هنا بالمعنى العادي الخاص بالتواصل اللفظي_خاصة كالتواصل بين المحلّل النفسي والمريض من وجهة نظره_وكذلك بمعناه البنيوي الواسع الماثل في الوظيفة الرمزية عند ليفي شتراوس"(سيليا بريتون، 2006، ص322).

لقد وظّف لاكان مفاهيم اللسانيات البنيوية في سبيل تشييد صرح نموذجه النفسي، حيث استند إلى **دي سوسير** و**بنفنيست** و**جاكبسون**.

فاستمد من نظرية دي سوسير في العلامات الفكرة التي مفادها أن المدلول كما يوحي اسمه لا يعني سوى ما هو مدلول وليس له وجود بمعزل عن الدال، واللغة لا تلصق مسميات بحلقة من

الكيانات المتمايزة المعرفة مسبقا، بل تنحت في مجال لا يتمايز فيه الإدراك والتجربة باستخدام ملفوظات تقدمها العلامات.

كما استثمر لاكان أيضا منظور الكناية والاستعارة عند جاكبسون الذي قدّم أداتين منهجيتين من اللسانيات البنيوية وهما المحوران التركيبي والاستبدالي، ووضع نظرية بلاغية لهذين البعدين الكبيرين والمتعارضين من مجالات بنية اللغة:صورة الكناية التي تقرن العناصر على أساس التماس وهي تركيبية في الأساس لأن المفردتين حاضرتان في الوقت نفسه، في حين تعدّ الاستعارة إحلال شيء محل شيء آخر، وبالتالي فهي استبدالية.

كما تعدّ أعمال بنفنيست عن مكان الذات في اللغة التي كان لها تأثير كبير في النظرية الأدبية البنيوية عند تودوروف على سبيل المثال، ذات صلة أيضا بلاكان، حيث يرى بنفنيست بأن اللغة ليست بنية مغلقة على ذاتها خارج الذات ولا تقوم الذات إلا بمجرد استخدامها، ويوضح ذلك ببيان أن ملامح معينة في اللغة لا يمكن تعريفها إلا بالإحالة إلى فعل الكلام الذي قيلت فيه، على سبيل المثال"أن"، "أنت" ليس لهما معنى معجمي ثابت، ولكن يقصد بهما من يتحدث ويستمع في أي مقام معين، ويؤدي ذلك ببنفنيست إلى القول بأن اللغة والذاتية معتمدان على بعضهما مطلقا:بنية اللغة ذاتها تعتمد على تضمين الذات بها، والعكس صحيح، حيث لا توجد ذاتية بدون القدرة على قول أنا، ولكن عندما أقول أنا من الواضح أن هناك حالتين ل"أنا" محل النظر، ويؤدي ذلك بدوره إلى زوج آخر من المصطلحات النظرية:ال"أنا الناطقة"وهي ذات الإبلاغ، و الـ"أنا المنطوقة وهي العلامة اللسانية الموجودة بالفعل في الكلام فهي فاعل البيان أو الجملة المبلغة(رينر إميج، 2005، ص271).

تتضافر هذه المعطيات الثلاثة في نموذج جاك لاكان، حيث يجعل منها شيئا مختلفا اختلافا دالا.تتمثل فكرة سوسير الأساسية في اتحاد الدال والمدلول في العلامة اللسانية، فهما متلازمان لا ينفصلان، إذا كان وجه الصفحة هو الدال فإن ظهرها هو المدلول ولا يمكن أن أمزق وجه الصفحة دون أن يتمزّق ظهرها.إلا أن لاكان شدّد على انفصالهما وصيغة العلامة عنده هي:د/م حيث يرمز الخط الفاصل للطريقة التي ينفصل بها الدال المهيمن عن المدلول تحته، أي أن الدال لا يتصل اتصالا مباشرا بالمدلول، ليس المعنى مجرد ملاءمة شكل صوتي، صوري، لمفهوم ما، ويؤدي عدم الاتصال هنا إلى علاقة لا متماثلة بينهما مؤداها أسبقية الدال على المدلول، بمعنى آخر، يهيمن الدال(وهو الوحيد الذي له وجود مادي)على المدلول الأكثر إبهاما ومراوغة:صار الاعتماد المتبادل عند سوسير اعتمادا من طرف واحد.

وما تجدر ملاحظته في ضوء ما سبق بيانه أن تأثر جاك لاكان بفكرة سوسير في تشييده لمفهوم العلامة اللسانية، لم يكن تأثرا نمطيا استهلاكيا،بل كان إبداعيا حيث كيّفه مع طبيعة دراسته، فإذا كان سوسير يرى بأن العلامة اللسانية تشبه الورقة وجهها هو الدال وظهرها هو المدلول، ولا يمكن تمزيق وجه الورقة دون أن يتمزق ظهرها، أي لا يمكننا بأي حال من الأحوال الفصل بين طرفي العلامة اللسانية(الدال والمدلول)، فإن لاكان يرى بأن الدوال تكون حاضرة(مثلا في كلام

المريض النفساني، أو في الحلم) من دون مدلولات جاهزة، هذه المدلولات التي تتطلب اجتهادا تأويليا يبذله المعالج النفساني بالاعتماد على مقولات التحليل البنيوي. وقد أثرت هذه الفكرة بدورها على حقل الدراسات النقدية في ما يعرف بفرضية التحويل، حيث عمد نقاد الأدب إلى تبني هذه الفكرة في تأويل النص الإبداعي.

نتائج الدراسة: خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:
أ-تعدّ فكرة البنيوية فكرة امتدادية، حيث تبنتها كافة العلوم الإنسانية منهجا، ومردّ ذلك طابعها العلمي المناسب لخصوصيات الظاهرة الإنسانية.

ب-يقوم مفهوم البنيوية على عنصرين أساسيين، وهما: التصور(كل شيء له شكل أو بنية تتحكم في استمراريتها قوانين داخلية منسجمة)، والمنهج(ويعرف بالبنيوي وهو الكفيل بتحديد العلاقات بين الأجزاء المكونة للبنية).

ج-جدّد(جاك لاكان) مقاربة الظاهرة النفسية بتبنيه مقولات التحليل اللساني البنيوي، حيث جعل اللاشعور شبيها بالبنية اللسانية، وقام بدراسة النفس الإنسانية دراسة بنيوية(وهي دراسة منحها الاتجاه البنيوي صرامة منهجية وبعدا علميا).

د-حدد جاك لاكان معالم منهجه البنيوي، حيث اعترف بتأثره بسوسير في مفهوم العلامة اللسانية، إلا أنه أدخل على العلاقة بين الدال والمدلول تعديلا يتوافق وطبيعة الدراسة النفسية، كما تأثر بالتحليل الأفقي والتحليل العمودي(الاستبدالي) للكناية والاستعارة عند رومان جاكبسون، بالإضافة إلى فكرة بنفنيست المتمحورة في علاقة اللغة بالذات.

خاتمة:

مما سبق بيانه نخلص إلى أن جاك لاكان يعدّ بحق مجددا في حقلي التحليل النفسي واللسانيات، وقد فتح في الوقت نفسه، طريقا جديدة أمام النقد الأدبي...فقد جدّد لاكان نظرية التحليل النفسي، ويستند بحثه إجمالا على وسيلة وحيدة هي الخطاب، فتفسير كلام المريض يتطلب تأويلا ذا طراز أسلوبي، مما يعني إجراء إحصاء للصور البيانية، صور المجاز الملازمة لهذا الخطاب.والاتجاه الجديد الذي أسسه لاكان في التحليل النفسي يكمن في وصف العقل الباطن(اللاوعي) كبنية، وقد دخل التحليل النفسي مع لاكان في هذا التيار الفكري الواسع الذي يسمى البنيوية والذي برهنت منهجيته على ديناميكيتها في علم اللسان والأنثربولوجيا والإثنولوجيا وحتى في النقد الأدبي...لقد تبنى لاكان أفكار علم اللسان البنيوي وطريقته، وقد وسّع آفاقه وآفاق النقد الأدبي أيضا، ويُرجع لاكان الفضل في كتاباته إلى اللسانيين الذين يعتبرهم رواده من أمثال سوسير وبنفنيست وجاكبسون.

قائمة المراجع:

1.إبراهيم، زكريا(1976). مشكلة البنية، مكتبة مصر، القاهرة، ط1.

2. رينر، إميج(2005). النقد الأدبي واتجاهات التحليل النفسي، (ترجمة فاتن، مرسي)، موسوعة كمبريدج للنقد الأدبي، المجلد التاسع، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، ط1.

3. سيليا، بريتون(2006). النظريات البنيوية وما بعد البنيوية، (ترجمة جمال، الجزيري)، موسوعة كمبريدج للنقد الأدبي(من الشكلانية إلى ما بعد البنيوية)المجلد الثامن، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، ط1.

4.عبد الله، الغذّامي(2006). الخطيئة والتكفير، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط6.

5. فردينان، دي سوسير(2008). محاضرات في علم اللسان العام، (ترجمة عبد القادر، قنيني)، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ط1.

6.كلود، لفي شتراوس(1977). الأنثربولوجيا البنيوية، (ترجمة مصطفى، صالح)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، سوريا، ط1.

7.مصطفى، غلفان(2013). اللسانيات البنيوية:منهجيات واتجاهات، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1.